[247] ولكن الظاهر أنّه خطأ لأنّهم نسبوا هذه العقيدة إلى جميع النصارى في القول بالتثليث والتوحيد معاً . والعلاّمة الطباطبائي يقول : إنّ ثالث ثلاثة يعني أنّ كلز واحد من هذه الثلاثة : (الأب والإبن وروح القدس ، هو إله ينطبق على كلّ واحد منها وهي ثلاث ذوات وفي الوقت نفسه ذات واحدة)(1). ولكن الآية تتحدّث في الظاهر عن غير هذا كلّه ، فالكلام يدور حول إنّ الإعتقاد بأنّ ا ذات ثالثة كفر ، أي ليس الإعتقاد بالآلهة الثلاثة موجباً للكفر بل جعل ا تعالى في عرض الموجودات الاُخرى وإعتباره الثالث من الذوات الثلاثة ، وبعبارة اُخرى إعتبار (الوحدة العددية) له موجب للكفر (فتأمّل جيّداً) . وقد ورد بيان هذا المعنى بشكل لطيف في حديث عن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) حيث نقرأ بأنّ أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين في يوم حرب الجمل فقال : ياأمير المؤمنين أتقول : إنّ ا واحد ؟ فحمل الناس عليه وقالوا : ياأعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين ((عليه السلام)) : دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم ; ثمّ قال : ياأعرابي إنّ القول في أنّ ا واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لا يجوزان على ا عزّوجلّ ، ووجهان يثبتان فيه ، فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعدا فهذا ما لا يجوز، لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنّه كفر من قال إنّه ثالث ثلاثة; وقول القائل: هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا وتعالى عن ذلك وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربّنا; وقول القائل: إنّه عزّوجلّ أحديّ ُ

---

1 ـ تفسير الميزان : 6/73 .